

الجيش خرجت مسلحة بالبنادق الاوتوماتيكية ، تجوب شوارع المدينة ، بينما أخذت سيارات الامن المزودة بمكبرات الصوت تطلب من المواطنين التزام الهدوء وعدم القيام بأية مظاهرات . واطلقت في الجناز هتافات معادية لمصر ، ووضعت حراسة خاصة على السفارة المصرية ، وعلى وفد التمزية المصري .

### التحقيق :

مور الحادث اذاع النائب العام المصري بياناً ضمنه المعلومات الاولى ، حول هوية المعتقلين الاربعة ، والافادات الاولى التي ادلوا بها ، واعلنوا بها مسؤوليتهم عن الحادث . وقالت « الاهرام » صباح اليوم التالي ، ان هناك اتجاها لتشكيل محكمة أمن دولة لمحاكمة المعتقلين ، وأن المحاكمة ربما تكون علنية ، وينتظر ان تبدأ بسرعة ، لان التحقيق يكاد يكون منتهيا بالاعترافات التفصيلية التي ادلوا بها .

بعد سماع الاعترافات الاولى للمعتقلين - اذ اعترفوا بمسؤوليتهم الكاملة عن الحادث - أصدرت النيابة العامة قرارا بحبسهم ، ووجهت لهم تهمة « القتل المتعمد مع سبق الاصرار والترصد » . وأعلن ان السيد حسين الشافعي ، نائب رئيس الجمهورية يشرف على التحقيق بنفسه .

نشرت في اليوم التالي (٢٩ ت ٢) الاتوال التفصيلية للمعتقلين ، واطلع القائم بأعمال السفارة الاردنية على مجرى التحقيق . ثم وصل في ٢ ك ١ مبعوث اردني الى القاهرة ، ابلغ النائب العام ان لديه معلومات تفيد التحقيق . بينما قالت المباحث المصرية ان هناك ثلاثة اشخاص آخرين شاركوا في التخطيط بينهم فتانان ، احدهما شقيقة ابو علي ايباد . وقد اعتقل الثلاثة ثم افرج عنهم .

وكان مقررا ان يصدر قرار الاتهام في ٥ ك ١ الا ان النيابة العامة أرجأت ذلك ، وأعلنت ان التحقيق يدور الان حول الجانب السياسي للقضية ، وطلبت ملنا كاملا لاحداث ايلول ١٩٧٠ في الاردن ليضم الى اضبارة التحقيق .

ردود الفعل المباشرة : أثار الحادث ضجة عربية وعالمية واسعة ، وتناقلته بالتفصيل كافة الصحف والاذاعات ووكالات الانباء ، وتراوحت المواقف ازاءه بين التأييد الكامل والرفض الكامل . وكانت المواقف الوسطية نادرة جدا . وفيما يلي تسجيل سريع لابرز ردود الفعل على الحادث .

١ - رد الفعل الاردني : فور الاعلان عن مقتل وصفي التل ، خرجت الى شوارع عمان مظاهرات شعبية عفوية ، لم تعلن الصحف عن هويتها . ولكن مجرى الاحداث ، أظهر انها كانت مظاهرات تأييد . فقد وصفت هذه المظاهرات بانها خرجت « لتعلن اغتيال رئيس الحكومة » ، وأعتبرتها مورا اجراءات أمن شديدة ، رافقتها انزال عدد كبير من السيارات المسلحة والمحملة بالبدو ، بدأت تطوف شوارع المدينة . وفي هذا الجو المنور اقلنت المحلات أبوابها ، وخفت حركة السير .

وفي المساء ، بدأت الاجراءات الرسمية تأخذ مجراها ، في محاولة لإبراز الموقف الاردني على أنه موقف واحد جماهيري ورسما . وبدأت هذه الاجراءات بتوزيع بيانات رشاء للتل حملت توقيع « أبناء الشعب الاردني » . وفي الساعة الثالثة ليلا وجه الملك حسين كلمة من التلفزيون ، رثى فيها التل ، ولح الى حالة التوتر السائدة ، من خلال مطالبته الشعب بهزيد من الإيمان بالوحدة الوطنية ، وأعلن البلاط الملكي على أشر ذلك الحداد لمدة أربعين يوما ، اما مجلس الوزراء عند أعلن الحداد لمدة اسبوع ، وتعطيل دوائر الحكومة لمدة يومين . ثم بدأت كافة مؤسسات الدولة تعلن موافق مماثلة ، فقد أصدر مجلس الوزراء بيان رثاء واستنكار للحادث ، وصدرت بيانات أخرى عن مجلس الاعيان ومجلس الامة . ثم صدرت بيانات مماثلة بأسماء المسؤولين عن هذه المؤسسات شخصيا .

وفي اليوم التالي ( يوم الدفن ) كانت أبواب المتاجر في عمان لا زالت مغلقة ، ودوريات الجيش متركزة على مفارق الطرق ، وبعض جنود البدو ظنوا كوفياتهم ( علامة الثار القبليّة ) . وبعد الدفن توالى برقيات المؤسسات الرسمية الاردنية ، وبرز فيها عنصر جديد هو عنصر التهديد . فقد وجه حابس المجالي ، قائد الجيش في مجزرة ايلول ، برقية الى الملك حسين ابلغه فيها « ان الجيش سيتبع اي محاولة لهدم الوحدة الوطنية !! » ، ووجه نذير رشيد مدير المخابرات الاردنية برقية أخرى الى الملك هدد فيها « بتلقين كل فاجر موتور غادر لثيم حمم الهلاك واذاقته سبا زعانا » . أما علي ابو نوار سفير الاردن في باريس فقد اتهم القاهرة ضمنا بالحادث حين قال « ان الشرطة المصرية معروفة بقدرتها وعندمها يقتل رئيس وزراء في